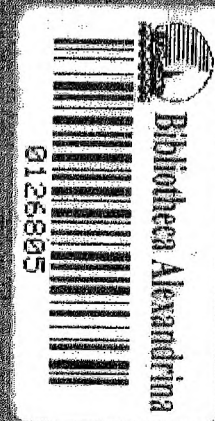


الباححة في فضل  
السَّيَّاحَةِ  
وإليه  
السَّماح في أخبار  
السَّماح

لنخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي



دراسة وتحقيق

بكري بن يحيى السَّيَّاحِ

دار الصحافة والدراسات بطنطا



من نوادر التراث

[٢]

الباححة في فضل

السَّيِّدِ أَحْمَدَ

ويليه

السَّامِحُ فِي أَخْبَارِ

السَّامِعِ

لخاتمة الحفاظ

جَلَّالُ الدِّينِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ

دراسة وتحقيق

عبد الرحمن بن محمد السَّيِّدِ

بِإِذْنِ الصَّحَابَةِ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ قَدْ حَوَى دُرَرًا . بَعَيْنِ احْسَنِ مِمَّا حُوِظَتْ  
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيهًا  
حُقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى  
١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م

كَلَامُ الصَّاحِبَةِ لِلدَّيْنِ بِطَنْطَا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع  
شارع المديريّة - أمام محطة بنزين النعاون  
ت: ٣٣١٥٨٧ ص: ٤٧٧ ب

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

الحمد لله ....

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ..

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .  
قال عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

## عمل في الكتاب

بعد أن تم نسخ المخطوطين تم ما يلي :

- ١ - قمت بتخريج ما في الكتاب من أحاديث نبوية مع ذكر درجة كل حديث ، معتمداً في ذلك على توفيق الله تعالى ، ثم أقوال أهل الجرح والتعديل .
  - ٢ - خرّجت الآثار الواردة في الكتاب مع عزوها إلى مصادرها ، ومراجعتها .
  - ٣ - علّقت على بعض ما استحق التعليق من كلمات يصعب على القارئ الوصول إلى معناها ، وذكرت بعض الفوائد التي اشتملت عليها بعض الأحاديث .
  - ٤ - قدمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب ومؤلفه ، والمخطوط ووصفه .
  - ٥ - أعددت الفهارس العلمية التي تخدم الكتاب كفهرس الأحاديث ، والآثار ، والأعلام .
  - ٦ - وضعت العناوين الداخلية لخلو المخطوطين منها ، تيسيراً على القارئ .
- وبعد ....

فهذا فضل الله عليّ أن أعانني حتى خرجت تلك الصفحات التراثية إلى عالم النور ، فالحمد لله أولاً وآخراً .

أبو مريم/ مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا - مصر

## بين يدي الكتاب

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد ...

الإسلام دين الحياة ، يعرف حوائج النفس البشرية ، ويعلم المتطلبات التي يحتاج إليها كل فرد من أفراد المجتمع الإنساني .

ولقد علم الإسلام بشموله وكأله أن القلوب تمل كما تمل الأبدان ، وأنها تحتاج ما يروّح عنها ، ويشحذ عزمها .

ولذا لم ينس إسلامنا أن يحدد الإطار ، والنظام الذي لا حرج على المرء أن يروّح به عن نفسه ، ولم ينس كذلك ذكر الأمور التي يروّح بها عن النفس .

فلإنسان المسلم أن يعطى لبدنه حقه من طعام ، وشراب ، وكساء ، ورياضة ، وراحة ، وله أن يعطى روحه حقه من مناجاة الرحمن في الصلاة ، وسماع حديث الرحمن بقراءة القرآن ، والذكر والاستغفار ، والسعى في الخيرات .

والمطلوب من المسلم أو المسلمة هو الموازنة بين مطالب البدن ، ومطالب الروح ، حتى يكون المرء سويّاً في حاله كله .

وانطلاقاً من هذا المفهوم ، فلقد نهى النبي ﷺ عن التفريط في أى الجانبين سواءً في جانب الروح حتى لا تمل ، أم في جانب البدن حتى لا يتعب ويكلّ .

قال الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال لى رسول الله ﷺ :

« يا عبد الله ، ألم أخبر أنك تصوم النهار ، وتقوم الليل ؟ » .

فقلت : بلى يا رسول الله .

فقال : « فلا تفعل ، صم وأفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقاً ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزوجك عليك حقاً » (١) .

فالمقصود من هذا أن الإسلام لا يعرف الإفراط في الراحة ، أو الإسراف في اللهو المباح ، وكذلك لا يعرف التفريط في طاعة الله عز وجل .

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن الحولاء بنت ثويت مرت بها ، وعندها رسول الله ﷺ ، فقلت : هذه الحولاء بنت ثويت ، وزعموا أنها لا تنام الليل ، فقال رسول الله ﷺ :

« لا تنام الليل !!! خذوا من العمل ما تطيقون ، فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا » (٢) .

إن الإسلام منهج الوسطية ، لا إفراط ولا تفريط ، فهذه الحولاء امرأة من الصالحات ، ظنت أنها عندما تجهد نفسها في طاعة الله وعبادته ، قد فعلت أمراً عظيماً ، فكانت لا تنام بالليل ، أى تنام قليلاً بالنهار ، فإذا جاء الليل قامت وصلت حتى يطلع الفجر ، ولم تنفطن إلى أن في ذلك مخالفة لهدى الإسلام الذى يأمر بالتوسط ، وعدم مجاوزة الحد .

فالخير كل الخير في الاعتدال والاقتصاد في الطاعة ، وذلك حتى لا يصاب المرء بالملل ، والفتور بعد ذلك .

وعلى النقيض من الإفراط في الطاعات ، نجد الإفراط في اللهو المباح . فيصل الأمر ببعض في هوىهم إلى حد إسقاط الله تعالى ، والوصول إلى الضلال والعياذ بالله تعالى .

(١) صحيح . أخرجه البخارى (٥١/٣) ، (٤٠/٧) ، (٣٨/٨) ، ومسلم (٤٢/٧) .

(٢) صحيح . أخرجه أحمد (٢٤٧/٦) ، ومسلم (٧٣/٦) ، والطبرانى (٥٦٤) في المعجم الكبير .



فهذا لا يخضع إلا للرياضة التي يعشقها من كل قلبه ، ويقدم لها كل وقته ،  
ويسب ويلعن من يخالفه ، ويتشاجر مع خصمه ، وينابذ أقاربه من أجل تلك  
الرياضة ، بل ويقدم لها من الحب ، والخضوع ، والمهابة ، والإجلال ، والانقياد  
ما لا يقدمه الله عز وجل !!

فتراه إذا جاء وقت لهوه قدمه على لقاءه مع ربه في الصلاة . وتراه إذا خرج  
خاسراً غضب وتحسر وكأنه خسر الدنيا والآخرة . وتراه إذا خرج فائزاً فرح  
وسرّ وكأنه فاز بالدنيا والآخرة . فقلبه معلقٌ بلهوه ، مشغوف به ، لا يحب إلا من  
أجله ، ولا ييغض إلا فيه ، فصار من أصحاب التفریط والضلال إن لم يتب  
إلى العليّ الغفار .

ولكن عندما نتأمل أحوال السلف الصالح ، وهم قدوتنا نجد أن الخير كل  
الخير في اتباع من سلف ، وأن الشر كل الشر في اتباع من خلف .

يقول بكر بن عبد الله رحمه الله :

« كان أصحاب النبي ﷺ يتبادحون بالبطيخ ، فإذا كانت الحقائق كانوا  
هم الرجال » (٣) .

نعم ، لقد كانوا يضحكون ، ويمرحون ، وإن الإيمان في قلوبهم كأمثال  
الجمال الراسيات الشامخات .

ومن أجل الترويح عن القلوب ، وإدخال السرور على النفوس حتى  
لا تمل ، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

« رُوِّحُوا القلوب ساعةً بعد ساعة ، فإن القلب إذا أُكْرِهَ عَمِيَ » .

ألف الإمام السيوطي - رحمه الله - هاتين الرسالتين اللتين قد احتويتا على  
خير كثير .

---

(٣) أخرجه البخاري ( ص/٨٢ ) في الأدب المفرد . وقوله يتبادحون أى يرمى  
بعضهم البعض .

أما الرسالة الأولى فهي « الباحة في فضل السباحة » فيذكر لنا ما ورد عن النبي ﷺ من الحث على تعلم السباحة وتعليمها ،  
ويورد لنا الآثار التي وردت عن السلف الصالح في شأن السباحة وتعلمها .

وكم من فائدة يأخذها المرء من وراء رياضة السباحة !!؟  
وكم من دول قد هزمت في حروبها لأنها لم تكن قد أجادت حرب البحار !!؟

أما الرسالة الثانية فهي « السماح في أخبار الرماح » .  
وفها حديث طيب عن الرماح وفضل تعلمها ، وحث النبي ﷺ على معرفتها ، وإجادتها ، وما ورد عن السلف الصالح في شأن الرماح . ثم يختم تلك الرسالة بمفاخرة بين السيف والرمح ، وأقوال الشعراء في مدح الرماح .  
حقاً لإنهما من نواذر التراث ، ومن طرائف التراث .

وأخيراً ...

أليس في رفع شأن رياضة السباحة ، والرمي دعوة إلى الاستعداد للجهاد في سبيل الله عز وجل ؟

ولكن أى سباحة نريد ؟ إننا نريد سباحة خالية من كشف العورات ، واختلاط الرجال بالنساء ، ورؤية بعضهم لعورة البعض .

نريد سباحة لا تؤخر عن الصلاة ، ولا تلهي عن حقوق الله .  
ونريد رماية لا من أجل عرض الدنيا الزائل ، وإنما من أجل الدفاع عن حرمان المسلمين .

ونريد رماية خالية من القمار والشجار ، وترك الطاعات .  
وأخيراً ..

أترككم مع كلام السلف الصالح ، ومع صفحات من تراثنا النفيس ،  
وعلى أمل من الرحمن بقاء آخر مع سلفنا الصالح .

اللهم اجعل هذا العمل في ميزان حسناتي ، يوم لا ينفع مال ولا بنون  
إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



## ترجمة المؤلف

نسبه : هو عبد الرحمن بن أوى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان السيوطى . من الأئمة الحفاظ ، ومن النحاة والأدباء ، ومن المؤرخين ، عليه رحمة الله .

### مولده ونشأته :

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ( ٨٤٩ هـ ) .

حفظ القرآن صغيراً لا يتجاوز الثمانى سنوات ، وجلس مدرساً للعلم وهو ابن سبعة عشر عاماً ، وأفتى وهو ابن سبعة وعشرين عاماً ، وهذا يبين لنا مدى ما كان عليه من حرص على العلم .

### علمه :

تبحر الإمام السيوطى - رحمه الله - فى علوم شتى . فلقد ضرب فى كل علم بسهم عظيم . وقد قال عن نفسه : رزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، الدين ، الفقه ، النحو ، المعانى ، البيان ، البديع<sup>(١)</sup> .

وقال : لما حججت شربت من ماء زمزم لأمر ، منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحفاظ ابن حجر .

### مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ، وجدت فى كل عصر الإقبال من الناس عليها ، لما حوته من منافع ، وفوائد جلية .

---

(١) انظر حسن المحاضرة ( ١ / ٢١٥ ) .

ولقد ألف الإمام السيوطي - رحمه الله - رسالة<sup>(١)</sup> استقصى فيها ما صنف ،  
أوصل فيها عدد مؤلفاته إلى ٥٣٨ مؤلفاً وتصنيفها كالتالي :

٧٣ مؤلفاً في التفسير .

٢٠٥ مؤلفاً في الحديث .

٣٢ مؤلفاً في مصطلح الحديث .

٢٠ مؤلفاً في الفقه .

٢١ مؤلفاً في التصوف وأصول الفقه والدين .

٢٠ مؤلفاً في اللغة والنحو والتصريف .

٦٦ مؤلفاً في المعاني والبيان والبديع .

وغير ذلك من كل فن وعلم مفيد .

وهذه بعض المؤلفات التي ألفها الإمام السيوطي رحمه الله .

من مؤلفاته في التفسير والقرآن .

١ - الدر المنثور في التفسير المأثور . وقد طبع عدة طبعات .

٢ - الإتقان في علوم القرآن . له عدة طبعات .

٣ - لباب النقول في أسباب النزول . طبع على هامش بعض طبعات تفسير  
الجلالين .

٤ - الناسخ والمنسوخ في القرآن .

٥ - تناسق الدرر في تناسب السور . طبع حديثاً .

٦ - الأزهار الفاتحة على الفاتحة .

٧ - القول الفصيح في تعيين الذبيح . ضمن كتابه الحاوي للفتاوى .

---

(١) نشرها الشيخ عبد العزيز السيروان في مقدمة معجم طبقات الحفاظ .

### من مؤلفاته الحديثية :

- ١ - مرعاة السعود إلى سنن أبي داود .
- ٢ - قوت المغتذى على جامع الترمذى .
- ٣ - زهر الرى على المجتبى للنسائى .
- ٤ - مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه .
- ٥ - تنوير الحوالك على موطأ مالك .
- ٦ - جمع الجوامع ، وهو كبير ، أوله سبحان مبدئ الكواكب اللوامع . إلخ .
- ٧ - الجامع الصغير من حديث البشير النذير . طبع عدة طبعات ، وقام الشيخ الألبانى - حفظه الله - بتحقيقه فى قسمين كبيرين ، تحت عنوان صحيح الجامع فى ٦ مجلدات ، وضعيف الجامع مثله .

### ومن مؤلفاته فى العقيدة :

- ١ - شرح الكوكب الوقاد فى الاعتقاد .
- ٢ - تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد .

### ومن مؤلفاته فى اللغة والنحو والتصريف :

- ١ - المزهر فى علوم اللغة .
- ٢ - شرح شواهد مغنى اللبيب .
- ٣ - النكت على الألفية والكافية والشافية .
- ٤ - الإفصاح فى لغات النكاح .
- ٥ - الوفية باختصار الألفية .

### ومن مؤلفاته فى مصطلح الحديث :

- ١ - تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .
- ٢ - شرح ألفية العراقى .

٣ - الملمع في أسباب الحديث .

٤ - التذنيب في الزوائد على التقريب .

٥ - كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس .

ومن مؤلفاته الفقهية :

١ - مختصر الأحكام السلطانية .

٢ - الفوائد الممتازة في صلاة الجنازة ، ضمن كتابه الحاوى للفتاوى .

٣ - الإنصاف في تمييز الأوقاف .

٤ - حسن المقصد في عمل المولد . طبع بدار الكتب العلمية .

٥ - اللمعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .

ومن مؤلفاته البلاغية :

١ - النكت على تلخيص المفتاح .

٢ - ألفية تسمى عقود الجمان في المعاني والبيان .

وفاته :

توفي - رحمه الله - في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ . في منزله بروضة المقياس بعد مرض دام سبعة أيام ، وكان يومًا مشهودًا لكثرة من صلى عليه من المسلمين .

ولمزيد من التفصيل عن ترجمة الإمام السيوطي انظر في المراجع التالية :

١ - الأعلام للزركلي (٣ / ٣٠١ - ٣٠٢) ط ١٩٨١ .

٢ - حسن المحاضرة للسيوطي (١ / ٢١٥) ، (٢ / ٢٩٦) ، (١ / ١٨٨) ، (٢٢٩ / ١) .

٣ - خلاصة الأثر للمحبي (١ / ٢ - ٤ - ٣٣) ، (٣ / ٣٤٥ - ٣٥٤) ، (٤٣٣ / ٣) .



- ٤ - شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي ( ١ / ١١٩ ) ، ( ٣ / ١٦٨ ) ،  
( ٨ / ٥١ ) .
- ٥ - الضوء اللامع : السخاوي ( ١ / ٥ ) ، ( ٢ / ٩ ) ، ( ٤ / ٦٥ ) .
- ٦ - فهرس الفهارس : الكتاني ( ١ / ٣٥١ - ٣٥٣ )
- ٧ - كشف الظنون : حاجي خليفة ( ١ / ٨ ) .
- ٨ - الكواكب السائرة : الغزي ( ١ / ٢٢٦ ) .
- ٩ - هدية العارفين ( ١ / ٥٣٤ - ٥٤٤ ) .
- ١٠ - الوافي بالوفيات : الصفدي ( ١٧ / ٢٢٦ - ٢٣١ ) .



الباححة في فضل

السَّابَّاحِ

لخاتمة الحفاظ

جَلَّالُ الدِّينِ السَّيُّوْطِي

رحمه الله

تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

## ذكر الأمر بالسباحة وفضلها

١ - قال البيهقي في شعب الإيمان : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن إبراهيم الشامي ثنا أحمد بن عبيد بن إسحاق ابن متار العطار ثنا أبي حدثني قيس عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « علموا أبناءكم السباحة ، والرمي ، والمرأة ، والمغزل »<sup>(١)</sup> .

قال البيهقي : عبيد العطار منكر الحديث .

---

(١) إسناده ضعيف جداً . في سنده أكثر من علة .

• في سنده عبيد بن إسحاق ، قال البخاري : عنده منكر ، وضعفه يحيى ، والدارقطني ، وقال الأزدي : متروك ، وأما أبو حاتم فرضيه ، وقال ابن عدي : عامة حديثه منكر . انظر : الميزان ( ١٨/٣ ) .

• في سنده قيس بن الربيع ، وهو في نفسه صدوق ، ولكنه سيء الحفظ ، ولما كبر تغير ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، انظر : الميزان ( ٣٩٣/٣ ) ، التقريب ( ١٢٨/٢ ) .

• في سنده ليث بن أبي سليم ، صدوق ، اختلط ، ولم يتميز حديثه فترك ، انظر : الميزان ( ٤٢٠/٣ ) ، والتقريب ( ١٢٨/٢ ) .

• ضعف الحديث السيوطي في الجامع الصغير ( ٥٤٧٧ ) ، وقال الألباني : ضعيف جداً في ضعيف الجامع ( ٣٧٢٩ ) .

- له شاهد من حديث بكر بن عبد الله الأنصاري ، أخرجه ابن منده في المعرفة ، وأبو موسى في الذيل ، والديلمي كما في كنز العمال (٤٥٣٤٣) ولفظه « علموا أولادكم السباحة والرماية ، ونعم هو المؤمنة في بيتها الغزل ، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك » .
  - وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ( ٢٤١/١ ) وعزاه لابن منده ، ولأبي موسى ، وأورده الذهبي في الميزان ( ٢٣١/٢ ) وحكم عليه بأنه باطل ، وأقره المناوي في الفيض ( ٣٢٨/٤ ) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ( ٣٧٢٨ ) ، وضعفه السخاوي في المقاصد الحسنة ( ٧٠٨ ) ، وابن الربيع في تمييز الطيب ( ٨٦٦ ) ، وانظر كلام العجلوني في كشف الخفاء ( ٦٨/٢ ) .
  - له شاهد مختصر من حديث جابر بلفظ « علموا بنيكم الرماية » أخرجه الديلمي كما في كنز العمال ( ٤٥٣٤١ ) ، وعزاه المناوي في الفيض ( ٣٢٨/٤ ) للبزار ، وقال : فيه عبد الله بن عبيدة ، أورده الذهبي في الضعفاء ، وقال : ضعيف ، ووثقه غير واحد ، ومنذر بن زياد ، قال الدارقطني : ملوك .
  - أورده السيوطي في ضعيف الجامع ( ٥٤٧٩ ) وضعفه ، وقال الألباني ( ٣٧٣٠ ) في ضعيف الجامع : موضوع .
- وهكذا نجد أن تلك الشواهد لا تصلح للتعضيد .

## أربع من حق الولد على الوالد

٢ - وأخرج البيهقي ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا يزيد بن عبد ربه ثنا بقية عن عيسى بن إبراهيم عن الزهري عن أنس سليمان مولى أنس رافع عن أنس رافع قال : قلت يا رسول الله ، للولد علينا حق كحقنا عليهم ؟ قال : نعم ، حق الولد على الوالد : يعلمه السباحة ، والرماية ، والكتابة ، وأن يورثه طيباً» (٢).

قال البيهقي : عيسى بن إبراهيم يروى مالا يتابع عليه .

(٢) إسناده ضعيف جداً . في سنده أكثر من علة :

الأولى : في سنده بقية ، وهو مدلس ، ويرويه بالعنعنة .

الثانية : فيه عيسى بن إبراهيم القرشي ، قال البخاري والنسائي : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم والنسائي : متروك ، وقال يحيى : ليس بشيء ، انظر : الميزان ( ٣٠٨/٣ ) .

الثالثة : مولى أنس رافع لم أقف عليه ، ولكنه يسمى « بسليم » .

• وأخرجه أبو نعيم في الحلية ( ١٨٤/١ ) من طريق يزيد بن هارون عن الجراح بن منهال عن الزهري عن سليم مولى أنس رافع عن أنس رافع به .

وسنده ضعيف جداً ، فيه الجراح بن المنهال ، قال أحمد : كان صاحب غفلة ، وقال ابن المديني ، لا يكتب حديثه ، وقال البخاري ومسلم : منكر الحديث ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : كان يكذب .

• أورده الذهبي ( ١٤٥٣ ) في الميزان ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ( ٢٣٩ ) ، وأبو الشيخ في كتاب الثواب ، والبيهقي في شعب الإيمان كما في الجامع الصغير ( ٣٧٤٢ ) وضعفه السيوطي ، وقال الألباني : ضعيف جداً .

• وبنحوه من حديث أنس رافع أخرجه الديلمي كما في الجامع الصغير ( ٣٧٤٣ ) ، وقال السيوطي : ضعيف ، وضعفه جداً الألباني في ضعيف الجامع ( ٢٧٣٣ ) .

## هؤلاء الأربعة من اللهو المباح

٣ - وأخرج البزار في مسنده ثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن وهب ثنا أبو عبد الرحمن خالد بن أبي زيد عن عبد الوهاب المكي عن عطاء قال : رأيت جابر بن عبد الله ، وجابر بن عمير قال : أحدهما لصاحبه : أما سمعت رسول الله يقول :

« كل شيء ليس فيه ذكر فهو سهو ولغو<sup>(٣)</sup> ، إلا من أربع<sup>(٤)</sup> : مشى الرجل بين الغرضين<sup>(٥)</sup> ، وتأديبه فرسه ، وتعليمه السباحة ، وملاعبته لأهله<sup>(٦)</sup> »<sup>(٧)</sup> .

(٣) أى مدموم ، واللذة التى لا تعقب ألماً فى الآخرة ، ولا التوصل إلى لذة هناك فهى باطلة إذ لا نفع فيها ولا ضرر ، وزمنها قليل ، ليس تمتع النفس بها قدر .  
(٤) أى واحد من أربعة .

(٥) الغرض : مرمى السهم ، يحتمل أن المراد مشيه بينهما فى القتال ، ليجمع السهام المرمى بها أو مبارزة للقتال .

(٦) لما كانت النفوس الضعيفة كالمرأة ، والصبي لا تنقاد إلى أسباب اللذة العظمى إلا بإعطائها شيئاً من اللهو واللعب بحيث لو فطمت بالكلية طلبت ما هو شر لها منه ، رخص لها فى ذلك ما لم يرخص لغيرها ، ولهذا عد ملاعبة الرجل امرأته من الحق ، لإعانتها على النكاح المحبوب لله ، قاله المناوى فى فيض القدير ( ٢٣/٥ ) .

(٧) صحيح . أخرجه النسائى ( ٥٢ ) ، ( ٥٣ ) ، ( ٥٤ ) فى عشرة النساء ، والطبرانى فى الكبير ( ١٧٨٥ ) ، والأوسط والبزار ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ( ٢٦٩/٦ ) : رجال الطبرانى رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت ، وهو ثقة ، وصححه الشيخ الألبانى بشواهده كما فى السلسلة الصحيحة ( ٣١٥ ) .

• له شاهد من حديث عقبة بن عامر ، أخرجه أبو داود ( ٢٤٩٦ ) ، والترمذى ( ١٦٨٨ ) ، والنسائى ( ٢٢٢/٦ - ٢٢٣ ) ، وابن ماجه ( ٢٨١١ ) ، وأحمد ( ١٤٤/٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ) والدارمى ( ٢٠٥/٢ ) .



## وصية عمر بن الخطاب بالسباحة

٤ - وأخرج عبد الرازق في المصنف عن ابن جرير أخبرني عبد الكريم أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمير الشام : أن يتعلموا الرمي ، ويمشوا بين الغرضين حفاة ، وعلموا صبيانكم الكتابة ، والسباحة<sup>(٨)</sup> .

٥ - وقال الحجاج لمعلم ولده : علم ولدى السباحة قبل الكتابة ، فإنهم يصيبون من يكتب ، ولا يصيبون من يسبح عنهم ، فإن قيل : هل عام النبي ﷺ ؟ قلت : لا في الظاهر ، لأنه لم يكتب أنه سافر في بحر إلى من بحر .

٦ - وعن الزهري : قالوا ما بلغ الرسول ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ، ومنعه أم أيمن فنزلت به دار النابغة ، فأقامت به عندهم شهراً ، فكان ﷺ يذكر أموراً كانت في مقامه ذلك ، ونظر إلى النار فقال :

نزلت بي أمي ، وأحسنتم العوم في بئر بنى عدى بن النجار<sup>(٩)</sup> .

## هل سبح الرسول ﷺ ؟

٧ - وأخرج أبو القاسم البغوي ثنا داود بن عمر ثنا عبد الجبار بن الوردى عن ابن أبي مليكة قال : دخل رسول الله ﷺ هو وأصحابه غديراً فقال : « يسبح كل رجل إلى صاحبه » ، فسبح كل منهم إلى صاحبه ، فسبح عليه السلام إلى أبي بكر واعتنقه ، وقال :

« لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، لكنه صاحبي »<sup>(١٠)</sup> .

(٨) إسناده منقطع .

(٩) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

(١٠) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف ، وأورده المناوى في فيض القدير

( ٣٢٨/٤ ) .

٨ - وأخرج ابن جرير في تفسيره ثنا ستر ثنا بريد ثنا شعبة قال : ذكر لنا إن نبي الله عليه السلام كان يضرب مثله للمؤمنين ، والمنافقين ، والكافرين كمثله رهط ثلاث رفعا إلى نهر ، فوقع المؤمن فقطع ، ثم وقع المنافق حتى إذا كان يصل إلى المؤمن ناداه الكافر : هلم إلي فإني أخشى عليك وناداه المؤمن من أن هلم إلي فإن عندي ، وعندى عصي ما له عنده ، فما زال المنافق يعدو بينهما حتى غلبه الماء فغرق <sup>(١١)</sup> .

### من مناقب عبد الله بن الزبير

٩ - وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال :  
« ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلمه عبد الله بن الزبير ، وقد جاء سيل طبق البيت ، فحال بين الناس وبين الطواف فجعل ابن الزبير يطوف سباحة <sup>(١٢)</sup> . والله سبحانه وتعالى أعلم .  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تمت الباحة في فضل السباحة لحافظ عصره الجلال الأسيوطي .

---

(١١) إسناده معضل .

(١٢) إسناده ضعيف . أخرجه ابن أبي الدنيا من طريق ليث عن مجاهد ، كما في الإصابة ( ٧١/٤ ) ، البداية والنهاية ( ٣٦٠/٨ ) . في سنده ليث ، وهو ابن أبي سليم من الضعفاء ، سبق ذكره .

كتاب  
السماح في أخبار

البرقعة

لخاتمة الحفاظ

جلال الدين السيوطي

رحمه الله تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

هذا جزء في الرماح ، في فوائد ملاح ، وأخبار حسان صحاح ، سميته  
بـ « السماح في أخبار الرماح » .

### ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في ذلك

١٠ - قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا  
عبد الرحمن بن ثابت حدثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن عبد الله  
بن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله تعالى جعل رزقك تحت ظل رمحي <sup>(١٣)</sup> ، وجعل الذلة والصغار <sup>(١٤)</sup>  
على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم <sup>(١٥)</sup> » <sup>(١٦)</sup> .

<sup>(١٣)</sup> أى أن من أبواب الرزق التي يسر الله عز وجل لنا : الجهاد في سبيله ، والفوز  
بالغنائم ، وسلب الأعداء .

<sup>(١٤)</sup> وهذا مقتضى الجزاء ، فمن خالف أنبياء الله ورسله ينتظر غير ذلك !! وفى هذا  
عظة لبعض المسلمين ، أو جلهم - إلا من رحم الله - عندما يتركون سنة النبي ﷺ ،  
ولا يقومون بفعل أمره ، والتوقف عن نهيه .

<sup>(١٥)</sup> صحيح . هذا الطرف « من تشبه بقوم فهو منهم » أخرجه أحمد  
( ٥٠/٢ ، ٩٠ ) ، وأبو داود ( ٤٠٣١ ) ، وله طرق ، وشواهد انظر : كشف الخفاء  
( ٢٤٣٦ ) ، المقاصد الحسنة ( ١١٠١ ) ، إرواء الغليل ( ٢٣٨٤ ) ، تمييز الطيب  
( ٢٤٣٦ ) .

• قوله : ( من تشبه بقوم ) أى تزيأ في ظاهره بزيهم ، وفى تعرفه بفعلهم ، وفى تخلقه  
بخلقهم ، وسار بسيرتهم ، وهدىهم فى ملبسهم ، وبعض أفعالهم ، أى وكان التشبه قد طابق  
فيه الظاهر الباطن .

• قوله : ( فهو منهم ) قيل المعنى : من تشبه بالصالحين وهو من أتباعهم يكرم كما يكرمون ، ومن تشبه بالفساق يهان ويخذل ، ومن وضع عليه علامة الشرف أكرم ، وإن لم يتحقق شرفه . قاله المناوى فى الفيض ( ١٠٤/٦ ) .

وقال القرطبي : لو خص أهل الفسوق والجون بلباس منع لبسه لغيرهم ، فقد يظن به من لا يعرفه أنه منهم فيظن به ظن السوء فيأثم الظان والمظنون فيه بسبب العون عليه .

وقال بعضهم : قد يقع التشبه فى أمور قلبية من الاعتقادات ، وإرادات ، وأمر خارجية من أقوال وأفعال قد تكون عبادات ، وقد تكون عادات فى نحو طعام ولباس ومسكن ، ونكاح ، واجتماع ، وإفراق ، وسفر ، وإقامة ، وركوب وغيرها ، وبين الظاهر والباطن ارتباط ومناسبة ، وقد بعث الله المصطفى ﷺ بالحكمة التى هى سنة ، وهى الشرعة ، والمنهاج الذى شرعه له ، فكان مما شرعه له فى الأقوال ، والأفعال ما يبين سبيل المغضوب عليهم والضالين ، فأمر بمخالفتهم فى الهدى الظاهر فى هذا الحديث ، وإن لم يظهر فيه مفسدة لأمر : منها : أن المشاركة فى الهدى الظاهر تؤثر تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين تعود إلى موافقة ما فى الأخلاق والأعمال ، وهذا أمر محسوس ، فإن لابس ثياب العلماء مثلاً يجد من نفسه نوع تحلق بأخلاقهم ، وتصير طبيعته منقادة لذلك إلا أن يمنعه مانع .

ومنها : أن المخالفة فى الهدى الظاهر توجب مباينة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب وأسباب الضلال والانعطاف على أهل الهدى والرضوان .

ومنها : أن مشاركتهم فى الهدى الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهراً بين المهديين المرضيين ، وبين المغضوب عليهم والضالين إلى غير ذلك من الأسباب الحكمية التى أشار إليها هذا الحديث .

وقال ابن تيمية : هذا الحديث أقل أحواله أن يقتضى تحريم التشبه .

بأهل الكتاب ، وإن كان ظاهره يقتضى كفر المتشبه بهم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ ومن يتوهم منكم فإنه منهم ﴾ وهو نظير قول ابن عمرو : « من بنى بأرض المشركين وصنع فيروزهم ومهرجاناتهم ، وتشبه بهم حتى يموت حشر يوم القيامة معهم » .

فقد حمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ، ويقتضى تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل منهم فى القدر المشترك الذى شابههم فيه ، فإن كان كفراً أو معصية ، أو شعاراً لها كان حكمه كذلك .

انظر : فيض القدير ( ١٠٤/٦ ) .

(١٦) إسناده حسن . والحديث صحيح . أخرجه ابن أبي شيبة ( ٣٥١/١٢ ) .

• في إسناده عبد الرحمن بن ثابت ، وهو صدوق يخطيء ، وتغير بآخره ، كما في التقريب ( ٤٧٤/١ ) ، والتهذيب ( ١٥٠/٦ ) .

• أخرجه البخارى ( ٨٨ ) تعليقاً في الجهاد ، وأحمد ( ٩٢/٢ ) من نفس طريق ابن أبي شيبة ، وأخرجه أحمد ( ٥٠/٢ ) من طريق محمد بن يزيد الواسطي عن ابن ثابت أيضاً ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٢٦٧/٥ ) رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن ثابت ، وثقه ابن المديني ، وأبو حاتم وغيرهما ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقيّة رجاله ثقات .

• أخرجه سعيد بن منصور ( ١٥٣/٢ ) في سننه عن الحسن مرسلاً .

• أخرجه أبو داود ( ٤٠٣١ ) مختصراً على الطرف الأخير ، بنفس الطريق ، وقال العراقى على هذا السند : إسناده صحيح ، انظر : الإحياء ( ٦٥/٢ ) .

• قال ابن حجر في الفتح : ( ٩٨/٦ ) : له شاهد مرسلاً بإسناد حسن ، أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبي ﷺ بتمامه . قلت : وهو الإسناد القادم .

• فوائد الحديث : قال الحافظ ابن حجر في الفتح ( ٩٨/٦ - ٩٩ ) :

• في الحديث إشارة إلى فضل الرحم ، وإلى حل الغنائم لهذه الأمة ، وإلى أن رزق النبي ﷺ يجعل فيها لا في غيرها من المكاسب :

• وفي قوله : « تحت ظل رحى » : إشارة إلى أن ظله ممدود إلى أبد الآباد ، والحكمة في الاختصار على ذكر الرحم دون غيره من آلات الحرب كالسيف أن عادتهم جرت بجعل الرايات في أطراف الرحم ، فلما كان ظل الرحم أسبغ كان نسبة الرزق إليه أليق .

## من أبواب الرزق : الجهاد بالرماح

١١ - وقال ابن أبي شيبه حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن سعيد ابن جبلة عن طاووس قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله بعثنى بالسيف بين يدي الساعة ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل المذلة والصغار على من خالفني ، ومن تشبه بقوم فهو منهم » (١٧) .

## من أحوال المغيرة بن شعبة « رضى الله عنه »

١٢ - وقال ابن أبي شيبه ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الخليل عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال :

« كان المغيرة بن شعبة إذا غزا مع النبي ﷺ حمل معه رمحاً » (١٨) .

١٣ - وقال ابن أبي شيبه : حدثنا وكيع حدثنا مصعب بن سليم سمعت أنس بن مالك يقول : إن أبا موسى أراد أن يستعمل البراء بن مالك فأبى ، فقال له البراء بن مالك :

---

(١٧) إسناده مرسل . أخرجه ابن أبي شيبه ( ٣٤٩/٢ ) ، برقمى ( ١٣٠٥٦ ) ، ( ١٣٠٥٧ ) .

• فى سنده سعيد بن جبلة ، قال أبو حاتم : شامى ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل ( ١٠/٤ ) .

(١٨) إسناده ضعيف . فيه عنينة أبى إسحاق ، وكان يدلّس ، وأبو الخليل ، هو عبد الله بن الخليل ، فى عداد المقبولين كما فى التقريب ( ٤١٢/١ ) ، وانظر : التهذيب ( ١٩٩/٥ ) .

أخرجه ابن أبي شيبه ( ١٣٠٥٨ ) فى مصنفه ، وزاد : فإذا رجع طرحه كى يحمل له ، فقال عليّ : لأذكرن هذا للنبي ﷺ ، فقال : لا تفعل ، فإنك إن فعلت لم ترفع ضالة .



« أعطنى سيفى ، وترسى ورمى ، وذرنى إلى الجهاد فى سبيل الله » (١٩) .

## فضل من اعتقل ربحاً فى سبيل الله

(١٤) وقال أبو نعيم : حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن صالح البخارى عن محمد بن ناصح عن بقية عن مسلمة بن على عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من اعتقل ربحاً فى سبيل الله ، عقله الله عز وجل من الذنوب يوم القيامة » (٢٠) .

## من مناقب فقراء المهاجرين يوم القيامة

١٥ - وقال ابن أبى شيبه حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن حكيم بن جبير عن مجاهد عن عبيد بن عمر قال :

---

(١٩) إسناده حسن . فى سنده مصعب بن سليم ، وهو صدوق كما فى التقريب (٢٥١/٢) ، والتهذيب (١٦٠/١٠) .

• أخرجه اب أبى شيبه ( ١٣٠٥٩ ) فى مصنفه ، ورقم ( ١٣٠٦١ ) وعنده زيادة .

(٢٠) إسناده ضعيف جداً . أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ( ٢٠٢/٥ ) .

• فى سنده بقية ، وهو من المدلسين ، وقد رواه بالنعنة .  
• وفى سنده مسلمة بن على الحشنى ، وهو من المتروكين كما فى التقريب ( ٢٤٩/٢ ) .

• وفى سنده عثمان بن عطاء ، وهو من الضعفاء كما فى التقريب ( ١٢/٢ ) .  
• وفى سنده عطاء بن أبى مسلم ، الخراسانى ، وهو صدوق بهم كثيراً ، ويرسل ويدلس ، وقد روى هذا الحديث بالنعنة . انظر التقريب ( ٢٣/٢ ) .  
• قوله ( اعتقل ) أى : أمسك ، واحتبس برمحه ليتخلص من عدوه .

« يجيئ فقراء المهاجرين يوم القيامة تقطر رماحهم ، وسيوفهم دماً ، فيقال لهم كما أنتم حتى تحاسبوا ، فيقولون : هل أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه ؟ فينظر في ذلك فلا يوجد إلا أكوارهم<sup>(٢١)</sup> التي هاجروا علمها<sup>(٢٢)</sup> فيدخلون الجنة قبل الخلق بخمسمائة عام »<sup>(٢٣)</sup> .

١٦ - وقال ابن أبي شيبة : حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك :

أن هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان ، والنساء ، والغنم ، والإبل فجعلوها صفوفاً ، يكثر على رسول الله ﷺ ، فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله ، فقال رسول الله ﷺ :

« يا عباد الله ، أنا عبد الله ورسوله ، ثم قال : « يا معشر المهاجرين ، أنا عبد الله ورسوله »<sup>(٢٤)</sup> ، قال : فهزم الله المشركين ، ولم يُضرب بسيف ، ولم يُطعن برمح .

(٢١) أكوارهم : الكارة التي يحملون فيها زادهم ومتاعهم .

(٢٢) في الحلية زيادة ( فيقول الله أنا أحق من أوى ، أدخلوا الجنة بسلام ) .

(٢٣) ضعيف . في سنده حكيم بن جبير ، وهو من الضعفاء ، كما في التقريب

( ١٩٣/١ ) ، وفيه انقطاع .

• أخرجه ابن المبارك في الزهد ( ص/٥٣٩ ) ، وابن أبي شيبة في المصنف

( ١٣/٤٤٤ - ٤٤٥ ) برقم ( ١٦٨٦٢ ) ، وأبو نعيم في الحلية ( ٢٦٨/٣ ) .

(٢٤) إسناده صحيح . أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ( ١٤/٥٣٠ - ٥٣١ ) ،

برقم ( ١٨٨٤٥ ) ، وأحمد ( ٣/١٩٠ ، ٢٧٩ ) ، وابن سعد ( ٢/١١٣ ) ، والطبري

( ١٠/٧٢ ) ، والبيهقي ( ٦/٣٠٦ ) في سننه ، والحاكم ( ٢/١٣٠ ) وصححه على شرط

مسلم ، وأقره الذهبي ، وأخرجه أحمد ( ٢/٢٨٦ ) من حديث أبي عبد الرحمن الفهرى .

## الحث على الضرب بالرماح

١٧ - وقال أبو ربيع السمان : حدثنا عبد الله بن بسر عن أبي راشد  
الخيراني عن علي قال : رأى رسول الله ﷺ رجلاً بيده قوس فقال :  
« عليكم بهذه وأشباهها ، ورماح القنا ، لإنهما يؤيد الله لكم بهما  
في الأرض » (٢٥) .

## ذكر الرماح في السنة النبوية

١٨ - وقال ابن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب أنبأنا حماد بن سلمة  
عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « الدجال  
يخوض في البحار إلى ركبتيه ، ويتناول السحاب ، ويسبق الشمس إلى مغربها ،

---

(٢٥) إسناده ضعيف جداً . أخرجه البيهقي ( ١٤/١٠ ) عن طريق أبي داود بنفس  
السند ، وقال : أشعث هو أبو الربيع السمان ، وليس بالقوى ، وخالفه إسماعيل بن عياش  
فرواه عن عبد الله بن بسر هذا عن عبد الرحمن بن عدي البهراني عن أخيه عبد الأعلى ،  
عن النبي ﷺ منقطعاً ، وعبد الله بن بسر هذا ليس بالقوى ، قاله أبو داود السجستاني  
وغيره .

قلت : أبو الربيع من المتروكين ، قاله ابن حجر في التقریب ( ٧٩/١ ) ، وانظر  
الميزان ( ٢٦٣/١ ) .

• وأخرجه الطبراني في الكبير ( ١٤١/١٧ ) ، والبيهقي ( ١٤/١٠ ) في سننه  
من حديث عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده به .  
قال البيهقي : تفرد به محمد بن طلحة ، وفيه انقطاع ، عبد الرحمن بن عويم ليست له  
صحبة ، قال البخاري : لم يصح حديثه .  
• وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٢٦٧/٥ ) : رواه الطبراني ، وفي إسناده مساتير ،  
لم يضعفوا ، ولم يوثقوا .

وفي جبهته قرن يخرج منه الحيات ، وقد صور في جسده السلاح كله ، حتى ذكر  
السيف ، والرمح ، والدرق » (٢٦) .

١٩ - وقال : حدثنا أحمد [ ثنا يونس بن محمد نا جرير بن حازم عن  
نافع عن سائبة مولاة الفاكه بن المغيرة ] (٢٧) عن عائشة رضي الله عنها :

أنه كان في بيتها رمح موضوع فقبل لها : ما تصنعين بهذا ؟ فقالت : نقتل به  
الوزغ ، فإن النبي ﷺ أخبرنا :

إن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار لم يكن في الأرض دابة إلا أطفأت  
عنه النار ، غمر الوزغ (٢٨) ، فإنها كانت تنفسخ عليه ، فأمر ﷺ بقتلها » (٢٩) .

---

(٢٦) إسناده ضعيف . أخرجه ابن أبي شيبة ( ١٥٢/١٥ ) في مصنفه برقم  
( ١٩٣٦١ ) ، فيه ابن جدعان من الضعفاء ، انظر : الميزان ( ١٢٧/٣ - ١٢٨ ) وفيه  
إرسال من الحسن ، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ( ٣٥٥/٥ ) وعزاه إلى ابن أبي  
شيبه ، وعنده زيادة : قلت : وما الدرق ؟ قال : الترس .

(٢٧) ما بين المعكوفتين طمس في المخطوط ، وأثبتته من مصدره .

(٢٨) الوزغ : ضرب من الزحافات ، وقيل : هو سام أبرص .

(٢٩) إسناده ضعيف . والحديث صحيح . أخرجه أحمد ( ٨٣/٦ ، ١٠٩ ،

٢١٧ ) ، وابن ماجه ( ٣٢٣١ ) ، وابن حبان ( ١٠٨٢ ) وابن أبي شيبة ( ٤٠٢/٥ )  
كلهم من حديث عائشة ، وفيه السائبة ، مولاة الفاكه في عداد المجهولات ، وأخرجه  
البخاري ( ٣٣٥ ) ، ومسلم ( ٢٢٣٩ ) ، النسائي ( ٢٠٩/٥ ) مختصراً ، ولم يذكر عندهم  
أمر القتل .

• وأخرجه البخاري ( ٣٣٠٧ ) ، ( ٣٣٥٩ ) مختصراً ، ومسلم ( ٢٢٣٧ )  
مختصراً ، والنسائي ( ٢٠٩/٥ ) ، وابن ماجه ( ٣٢٢٨ ) ، وأحمد ( ٤٢١/٦ ، ٤٦٢ ) ،  
والدارمي ( ٨٩/٢ ) كلهم من حديث أم شريك .

• وأخرجه مسلم ( ٢٢٣٨ ) ، وأبو داود ( ٥٢٦٢ ) بنحوه من حديث سعد ،  
وأحمد ( ١٧٦/١ ) وليس عندهم ذكر قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

## من مناقب المدينة المنورة

٢٠ - وقال الخطيب في رواية مالك أخبرنا الحسن بن أبي بكر أنبأنا دعلج ابن أحمد أنبأنا هارون بن يوسف بن زياد أنبأنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن هو الخزومي يعرف بابن زبالة حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضى الله تعالى عنها أنها قالت : « كل البلاد فتحت بالسيف والرمح ، وافتتحت المدينة بالقرآن » (٣٠) .

٢١ - وقال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين قال : وجدت في كتاب جدى القاضى ألى عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملى بخط يده حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن الحسن الخزومي ومحمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : « كل البلاد فتحت بالسيف والرمح ، وفتحت المدينة بالقرآن » (٣١) .

(٣٠) إسناده موضوع . فى سنده ابن زبالة ، أخرج له أبو داود ، وقد كذبه ، وقال الدارقطنى وغيره : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : واهى الحديث ، وقال النسائى وغيره : متروك ، واختصر ابن حجر فقال : كذبه ، انظر : الميزان ( ٥١٤/٣ ) ، والتقريب ( ١٥٤/٢ ) ، واتهمه ابن حبان فى المجروحين ( ٢٧٤/٢ ) .

• أورده الذهبى فى الميزان ( ٥١٤/٣ ) فقال : أبو خيثمة حدثنا محمد بن الحسن المدينى ، فذكره .

• وأخرجه العقيل ( ٢٥٨/٤ ) مرفوعاً من حديث عائشة ، ومن نفس طريق ابن زبالة ، وقال : لا يتابعه إلا من هو مثله ، أو دونه .

• وأورده الذهبى فى الميزان ( ٣٣/٣ ) من طريق مقدم بن داود الرعينى حدثنا ذؤيب بن عمامة حدثنا مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة به . ثم قال الذهبى : هذا منكر ، مما تفرد به ذؤيب ، وضعفه الدارقطنى وغيره .

(٣١) إسناده منقطع . فى سنده ابن زبالة ، وسبق ذكره ، لكن تابعه أبو غسان ، ولم يوثقه سوى ابن حبان ، والدارقطنى ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائى : ليس به بأس ، والحديث مروي عن طريق الوجادة ، فأغلب المحدثين على عدم العمل به .

٢٢ - ( وفي الاستيعاب )<sup>(٣٢)</sup> لابن عبد البر في ترجمة أسيد بن الحضير قال : جاء عامر بن الطفيل وأسيد إلى النبي ﷺ يسألانه أن يجعل لهما نصيباً من تمر المدينة ، فأبى رسول الله ﷺ ، فقال عامر بن الطفيل : لأملأها عليك خيلاً جرداً ورجالا لا مرداً ، فقال النبي ﷺ : « اللهم اكفني عامر بن الطفيل »<sup>(٣٣)</sup> .  
فأخذ أسيد بن الحضير الرمح ، وجعل يقرع رؤوسهما ، ويقول أخرجنا إلى

### فوائد لغوية في أنواع الرماح وأسمائها وأنواعها

٢٣ - في الغريب المصنف لأبي عبيد قال الأصمعي :  
من الرماح : الأظامي ، وهو الأسمر ، والعرات والعراض ، وهو الشديد الاضطراب ، والحمدان : الضعيف ، وكذا الراش والمنجل : الواسع الجرح .  
قال أبو عبيد : الرمح العائز المضطرب ، وكذا العاسل .  
قال أبو عمرو : الوشيح : الرماح : واحدتها وشيحة .  
قال الأصمعي : الفارثة من السنان ، والتعلب ما دخل من الرمح في جبة السنان ، والعامل أسفل من ذلك ، والجلز من الأسنان القاطع ، وكذا اللهزم ، والمنجل : الواسع الجرح .  
قال اليزيدي : أزججت الرمح : جعلت فيه الزج ، وزججت الرجل طعنته بالرمح ، وسننت الرمح : ركبت فيه السنان ، وسننت السنان حدته مثله بغير ألف ، التلب : الرمح المتلم ، والصدق : المستوفى ، والوادي : الحديد ، والمذاعس : الصم

(٣٢) الاستيعاب (٩١) .

(٣٣) ضعيف . أخرجه ابن أبي شبة (١٩٩/١٢) ، والطبراني (٥٧٢٤) في الكبير ، والبيهقي (٣٢١/٥) في دلائل النبوة ، وقال الهيثمي : فيه عبد المهيم بن عباس ، وهو ضعيف . انظر : مجمع الزوائد (١٢٦/٦) .

من الرماح ، والخرس السنان ، والخطى : منسوب إلى أرض يقال لها الخط ،  
والرديني : ينسب إلى امرأة يقال لها : ردينة ، تباع عندها الرماح .

قال أبو عمرو : صدق : صلب ، والوشيح : نبات الرماح ، والمزج مثله .  
والسمهرية : منسوبة ، وفي القاموس : السمهرى : الرمح الصلب ، والمنسوب إلى  
سمهر زوج ردينة ، وكانا منتقفين للرماح ، أو إلى قرية بالحبشة .

والأسل : الرماح ، والقناة : الرمح : وكذا الخرس مثله ، والعذل : ككتف  
الرمح الطويل ، وكذا الغاية ، واليزك : الرمح القصير ، والمتل : القوى المنتصف من  
الرماح ، والمزجل : الرمح الصغير ، وقيل : السنان ، والخرس : بالكسر : الرمح  
اللطيف ، ورمح سمر سنانه ، والمارن : مالان من الرمح ، والعراض : الرمح اللدن ،  
والنشيص والنشوص : الرمح المنتصب .

## مفاخرة بين الرمح والسيف

٢٤ - أنشأ الكاتب علاء الدين على بن القاضي فتح الدين محمد بن  
القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر قال :

بعثت إليك رسالتى ، وفي ذهني أنك الكمي الذي لا يحاربك ند ،  
والشجاع الذي أظهر حسن الإيتلام يوشك الضد ، والبطل المنيع الجار ، والأسل  
الذي لأن لك الأسد وجار ، والباسل الذي كم خمر الفهود بتجريدك عن وجوه البيض  
انحسار ذلك ، معرفة في الحرب لأمانتها ، والشجاعة آلتها ، إليك في أمرها  
التفضيل ؛ ولديك علم ما لجملتها من تفضيل ، وما هي أحتون على المفاضلة بين  
الرمح والسيف ، ولم تدر بعد ذلك كيف ، فإن السيف قد شرع يتقوى بحده ،  
ولا يقف في معرفة نفسه عند حده ، والرمح يتكثر بأنابيه ، ويستطيل بلسان  
سنانه ، ولم يثن في وصف نفسه فضل عنانه ، وقد أطرقها حماك ، لتحكم بينها  
بالحق السوى ، وتنصف بين الضعفين والقوى ،

أما السيف فإنه يقول : أنا الذى لصخقنى العرر ، ولحدى العرار ، وتحت  
 ظلالى فى سبيل الله الجنة ، وفى اظلالى على الأعداء النار ، ولى البروق التى هى  
 للبصائر ، للأبصار خاطفة وطالما طلعت فسنحت سحب النصر ، وأكفة ، ولى  
 الجفون التى مالها غير نصر الله من نصر ، وكم أغفت فمر بها طين من الظفر ، وكم  
 بكى على الأجفان لما تعوضت عنها الأعناق غموداً ، وكم حلبت الأمانى المنايا  
 سوداء ، وكم ألحقت رأساً بقديم ، وكم رعبت فى خصيب نبت اللهم ، وكم جاء النصر  
 الأبيض لما أسلت النجيع الأحمر ، وكم اجتنى ثمر التأيد من خوف حديدى  
 الأخضر ، وكم من آية ظفر تلوها لما صلبت ، واتقد طيب فكرى ، فاصليت  
 فوصفى هو كذاق المنشور ، وفضلى هو الماثور ، فهل يتناول الرمح إلى مفاخرى ،  
 وأنا الجواهر ، وهو العرض ، وهو الذى يعتاض عنه بالسهام ، وما عنى عوض ،  
 وإن كان ذاك ذا أسنة ، فأنا أتقلد كالمئة حملته يد ، فكانت حمالة الخطب ،  
 وكم فارس كسبه بحملاته ، فما أغنى به ما كسب حده ، ليس من جنه ، ونفعه  
 ليس من شأن نفسه ، وأين سمر الرماح من بيض الصفايح ، وأين ذو الثعالب  
 من الذى يجىء به أسود الضرائب ، وهل أنت إلا طويل بلا بركة ، وعامل كم عزلتك  
 النبال بزائد حركة .

فنطق الرمح بلسان سنانة مفتخراً ، فأقبل فى علمه معتجراً ، وقال :  
 أنا الذى طلت حتى غدت أستنى الشهب ، وعلوت حتى كادت السماء تعقد  
 على لواء من السحب ، كم ميل نسيم الصبر غصنى وميد ، وكم وهى بى ركن  
 الملحددين ، وللموحددين ، وللموحددين تشيد ، وكم شمس ظفر طلعت ، وكانت  
 أستنى شعاعها ، وكم دماً أطرت شعاعها ، طالما أثمر غصنى الرؤوس فى رياض  
 الجهاد ، وغدت أستنى ، وكأئنا صنعت من سرور فما يخطرنا إلا فى فؤاد ، وكم  
 شبهت أعطاف الحسان بمالى من ميل ، وضرب بطول ظل فنباقى المتل ، وزاحمت  
 فى المواكب للرياح بالمناكب ، وحبس الشرف الأسنى أن أعلى الممالك ما على  
 يبنى ما طلع سنائى فى الظلماء إلا خاله المارد من رجوم نجوم السماء ، فهل  
 السيف فخر يطاول فخرى ، أو قدر يسامى قدرى ، ولو وقف السيف عند حده  
 لعلم أنه لقصير ، وإن كان ذا الحلى ، وأنا الطويل ذو العلى ، وطالما صدع هامساً  
 فعاد كهائاً وقصد عن العدى وألم بصفحته كلفا الصدى ، وقل حده ، وإذا به



الرعب ، فلولاً غمده فهل يطعن في بعبب وأنا الذى أطعن حقيقة بلا ريب ،  
ومن هاهنا إن إن أمسك عنك لسانك سنائي ، ونرجع إلى من يحكم برفعة شأنك  
وشأني ، ونسعى إلى بابه ، ونبت محاورتنا برحابه ، وقد أرودهما المملوك حماك ،  
فاحكم بينها بما بصرك الله وأراك .

## ومما قيل في الرمح من الأشعار

٢٥ - قال ديبس المدائني الشاعر :

وفي قدود الرماح السمر منعطف وفي حدود السريجات توريد  
تغنت البيض فاهتز القنا طرب مثل اهتزازك أن يدعو بك الجود

٢٦ - وقال سيف الدين علي بن عمر بن قول المنشد الشاعر : ملغزاً في

الرمح :

أى شيء يكون مالا وذخراً راق حسناً عند اللقاء ومخير  
أسمر القد أزرق السن وصفا إنما قلبه بلا شك أحمر

٢٧ - وقال الأمير أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد الهنتاني يصف الرمح :

وأسمر غد شيب النقع رأسه ألا إنما بعد القشب مشيب  
مددت به كفى إليهم كأنه رشاء من قلب الكمي قلب

٢٨ - وقال فخر القضاة نصر الله بن بصافة الكاتب في الرمح :

ولى صاحب قد كمل الله خلقه	وليس به نقص يعاب فيذكر
عصى ثقيل إن أطيل عنانه	مطيع خفيف الكل حين يقصر
يسابقني يوم النزال إلى العدي	فإن لم أخره فيما يتأخر
ويؤمن منه الشر ما دام قائماً	ولكن إذا ما قام يخشى ويجذر
أنا له به في الروع مهما اعتقلته	مراماً إذا أطلقتته يتعذر
تعدى على أعدائه متنصلاً	إليهم وما أبدى اعتذاراً فيعذر
ترى منه أجبا إلى الخط	ومعدى يغزو الروم وهو مدبر

عجبت له من صامت وهو أجوف      ومن مستطيل الشكل وهو مدور  
ومن طاعن في السن ليس بمخبر      ومن أرعن منذ عاش وهو موقر  
ففكر إذا ما شئت إفشاء سره      فها أنا قد أظهرته وهو مضمّر

وقال ببحر العين بن تميم يصف من يلعب بالرمح :

لما بدى فوق الجواد وكفه      تلهو بأسمر يرتقى بشهاب  
عاينت ليشاً يلتوى في كفه      ثعبان رمل فوق رمل عقاب  
آخره والله الحمد والمنّة

## الفهارس العلمية

تحتوى على ما يلى :

- ١ - فهرس أطراف الأحاديث النبوية .
- ٢ - فهرس أطراف الآثار السلفية .
- ٣ - فهرس الأعلام .
- ٤ - فهرس الموضوعات .



## فهرس أطراف الأحاديث

رقم النص بالكتاب	الراوى	طرف الحديث
٢٢	أسيد بن حضير	اللهم اكفنى عامر بن الطفيل
١٩	عائشة	إن إبراهيم لما ألقى في النار
١١	طاووس	إن الله بعثنى بالسيف .
١٠	عبد الله بن عمر	إن الله تعالى جعل رزق .
١٨	الحسن	الدجال يخوض في البحر
١	ابن عمر	علموا أبناءكم السباحة .
١٧	على	عليكم بهذه وأشباهها .
٣	جابر بن عبد الله	كل شيء ليس فيه ذكر .
	وجابر بن عمر	
٧	ابن أبي مليكة	لو كنت متخذاً خليلاً .
١٤	أبو هريرة	من اعتقل رجلاً في سبيل الله
٢	أبو رافع	نعم حق الولد على الوالد .
١٦	أنس	يا عباد الله ، أنا عبد الله .
٧	ابن أبي مليكة	يسبح كل رجل إلى صاحبه

## فهرس أطراف الآثار

١٦	أنس	إن هوزان جاءت يوم حنين .
١٩	سائبة	أنه كان في بيتها ربح موضوع .
١٢	على	كان المغيرة بن شعبة إذا غزا
٨	شعبة	كان يضرب مثله للمؤمنين .
		كتب إلى أمير الشام أن يتعلموا
٤	عمر بن الخطاب	الرمي .
٢١/٢٠	عائشة	كل البلاد فتحت
٢٢	عامر بن الطفيل	لأملأها عليك خيلاً .
٩	مجاهد	ما كان باب من العبادة .
١٥	عبيد بن عمير	يجيء فقراء المهاجرين يوم
		القيامة .

## فهرس الأعلام

العلم	رقم النص بالكتاب	العلم	رقم النص بالكتاب
<b>حرف الألف</b>		<b>حرف الخاء</b>	
أحمد	١٤	الحسين بن إسماعيل المحامى	٢١
أحمد بن الحسن القاضي	١	حكيم بن جبر	١٥
أحمد بن عبد الله بن الحسن	٢١	حماد بن سليمة	١٨/١٦
أحمد بن عبيد بن إسحاق	١	<b>حرف الدال</b>	
أحمد بن محمد بن عبدوس	٢	خالد بن أبى زيد	٣
إسحاق بن عبد الله	١٦	<b>حرف الزاى</b>	
أسيد بن حضير	٢٢	داود بن عمر	٧
أنس بن مالك	١٦/١٣	دييس المدائنى	٢٥
<b>حرف الباء</b>		دعلج بن أحمد	٢٠
بقية	١٤/٢	<b>حرف السين</b>	
<b>حرف الجيم</b>		الزبير بن بكار	٢١/٢٠
جابر بن عبد الله	٣	زيد بن الحباب	١٨
جابر بن عمر	٣	<b>حرف الشين</b>	
جرير بن حازم	١٩	سعيد بن جبلة	١١
<b>حرف الحاء</b>		سفيان	١٢
الحجاج	٥	<b>حرف الطاء</b>	
حسان بن عطية	١٠	شعبة	٨
الحسن	١٨	<b>حرف الظاء</b>	
الحسن بن أبى بكر	٢٠	طاووس	١١

العلم	رقم النص بالكتاب	حرف العين	العلم	رقم النص بالكتاب	حرف القاف
عامر بن الطفيل	٢٢	قيس	١		
عبد الجبار بن الوردى	٧	حرف اللام			
عبد الرحمن بن ثابت	١٠	ليث	١		
عبد الرحمن بن محمد		حرف الميم			
السراج	٢				
عبد الرزاق	٤	مالك بن أنس	٢١/٢٠		
عبد الكريم	٤	مجاهد	١٥/٩/١		
عبد الله بن بسر	١٧	محمد بن الحسن	٢١/٢٠		
عبد الله بن صالح	١٤	محمد بن على بن إبراهيم	١		
عبد الله بن عمر	١٠	محمد بن ناصح	١٤		
عبد الوهاب المكي	٣	محمد بن وهب	٠ ٣		
عبيد بن إسحاق	١	محمد بن يحيى	٢١		
عبيد بن عمير	١٥	مسلمة بن على	١٤		
عثمان بن سعيد	٢	مصعب بن سليم	١٣		
عثمان بن عطاء	١٤	حرف النون			
عدى بن النجار	٦	نافع	١٩		
عطاء	٣				
عفان	١٦	حرف الهاء			
على	١٧	هارون بن يوسف	٢		
على بن زيد	١٨	هاشم بن القاسم	١		
على بن عمر بن قزل	٢٦	هشام بن عروة	٢١/٢٠		
على بن محمد بن عبد الله	٢٤	حرف الواو			
عيسى بن إبراهيم	٢				
عيسى بن يونس	١١	وكيع	١٥/١٣/١٢		





## الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
العمل فى الكتاب	٤
بين يدى الكتاب	٥
ترجمة المؤلف	١١
كتاب الباحة فى فضل السباحة	١٧
ذكر الأمر بالسباحة وفضلها	١٩
أربع من حق الولد على الوالد	٢١
هؤلاء الأربع من اللهو المباح	٢٢
وصية عمر بن الخطاب بالسباحة	٢٣
كتاب السماح فى أخبار الرماح	٢٥
الأحاديث الواردة فى ذلك	٢٧
من أبواب الرزق	٣٠
من أحوال المغيرة بن شعبة	٣٠
من مناقب فقراء المهاجرين	٣١
الحث على الضرب بالرماح	٣٣
فوائد لغوية فى أنواع الرماح وأسمائها وأنواعها	٣٦
ما قيل فى الرمح من الأشعار	٣٩
الفهارس العلمية	٤١

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٩٥٦ / ١٩٩٠

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبد المجيد لكتبة الآداب

ت. ٢٢١٧٢١ - ص. ١٢٠

نكس DWFA UN ٢١٠٠٤



صدر حديثاً :

كتاب لايتغنى عنه من لم ولا مائة

كتاب

# الأربعين حديثاً

للحافظ

أبي بكر محمد بن أحمد بن الأخرى

حققه وعلق عليه

مجدى فتح السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت ٢٢١ و ٨١ ص ٠ ب ٤٧٧